جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الجهود المعجمية في الشروح الشعرية (شرح أبيات الحماسة للشنتمري نموذجاً)

الدكتورة

إيمان شريف زكي سليمان

أستاذ العلوم اللغوية المساعد ـ كلية العلوم والآداب بعنيزة
جامعة القصيم ـ المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الحادي عشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

الجهود المعجمية في الشروح الشعرية
(شرح أبيات الحماسة للشنتمري نموذجاً)

إيمان شريف زكي سليمان

قسم العلوم اللغوية - كلية العلوم والآداب بعنيزة - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Emansolaeman@hotmail.com

الملخص

هو بحث في أعمال المعجم خصصته في شرح الشعر لعلماء اللغة. لإظهار إنجازاتهم المعجمية ومزاياهم ، لذلك اخترت اللغوي الرائع "الشنتمري" ، حيث كان نحويًا ولغويًا في عصر مليء بالعلماء في الأندلس. لذا أريد أن أكشف عن إنجازه المعجمي في شرح أبيات حماس.

يتكون البحث من فصلين:

الفصل الأول: الكلمة وتفسيرها ، وتشمل عدة مواضيع:

أولا – أهمية وتعريف الكلمة.

ثانياً – الفروق بين المعنى والتفسير والتوضيح.

ثالثا – الشرح الأفقي الساكن في المنهج الوصفي.

الفصل الثاني: انجاز الشنتمري في ابيات شرح "الحماسة"

ويتضمن العديد من المواضيع.

أولا – ضبط الكلمة.

الثاني – عن الشرح.

ثالثا – طريقة استخدام الكلمة.

رابعا – ذكر المصادر.

استندت دراستي إلى المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت نسخة تشرح "الحماسة" مع تحقيق الدكتور علي المفاضل حمودان ، الأستاذ بكلية الآداب بفاس ، طبعة دار الفكر المصير في بيروت. الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

انتهى البحث بخاتمة أوضحت فيها أهم النتائج.

وتشمل هذه:

بالنسبة لعلماء اللغة من العلماء العرب ، فإن مفهوم الكلمة استند إلى المثابرة الدينية التي كانوا على دراية بها وتربوا عليها ، فلا عجب أنهم استخدموا المنهج الوصفي وليس التاريخي الذي يتعامل مع المتغيرات اللغوية في أوقات متتالية. لقد تركوها للأجيال اللاحقة لأنها قد تضيف إلى اللغة بعد أن أنشأوها والقواعد التي وضعوها.

يمكن القول أن كتب اللغويين في شرح الشعر هي نوع من القواميس ، لكنها تخصصت في بعض أشكال اللغة العربية "المنظمة" ، مرتبة حسب الأغراض الشعرية وليس بالترتيب المعتاد في كتب المعاجم. ، بمعنى ترتيب الصوت (خارجي) أو الترتيب الأبجدي.

الكلمات المفتاحية: الجهود المعجمية ، الشروح الشعرية ، أبيات الحماسة الشنتمري .

Lexical Efforts in Poetic Annotations (Explanation of the verses of enthusiasm by Shanimari as a model)

Eman Sherif Zaki Suleiman
Department of Linguistic Sciences - College of Science and Arts in Unaizah - Qassim University - Kingdom of Saudi Arabia
Email: Emansolaeman@hotmail.com

Abstract

It is a research in the works of lexicon, I specialized it in explaining the poetry for linguists. I do that to show their lexical achievements and favors, so I selected gorgeous linguist "Al-Shintamri", as He was grammarian and linguist in an era which filled of scholars in Andalusia. So I want to uncover his lexical achievement in explaining verses of El Hamasa.

The research has two chapters:

Chapter I: The word and its explanation, and it includes many topics:

First - the importance and definition of word.

Second - the differences between meaning, interpretation and clarification.

Third - Horizontal consonant explanation in the descriptive approach.

Chapter II: Al-Shintamri achievement in explanation verses of "EL Hamasa"

And it includes many topics.

First - adjust the word.

Second - about the explanation.

Third - the way to use word.

Fourth- Mentioning the sources.

My study was based on descriptive analytical approach and I adopted a version explaining "Al Hamasa" with the investigation of Dr. Ali Al-Mufadil Hammoudan, professor at the Faculty of Arts, Fez, edition of Dar al-Fikr al-Muasir in Beirut, first edition 1413 A.H.-1992 A.D.

The research was ended with conclusion in which I clarified the most important results.

These include:

For the linguists from the Arab scholars, the concept of word was based on religious persistence which they were aware of and brought up with, So It is not surprising that they used the descriptive and not historical approach that deal with linguistic variables in successive times. They left it to later generations as they might add to the language after they have established it and rules they set.

It can be said that the linguists` books in explaining poetry are a type of dictionaries, but they were specialized in some form of Arabic, which is "organized", arranged in order of poetic purposes and not in the usual order in the dictionaries books, meaning the voice arrangement (external) or alphabetical arrangement.

Keywords: **Lexical efforts, poetic commentaries, verses of Al-Hamsa Al-Shanamari.**

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله صاحب الملكوت ،نافذ الجبروت، الواسع في ملكه ،القدير في حكمه، المطلع في خلقه، والصلاة والسلام على أشرف رسله ،وأكرم خلقه ،بديع الزمان، ونور الأنام، محمد بن عبدالله وآله الكرام.

فهذا بحث في أعمال المعجم ،يتناول شرح اللغويين للشعر ؛لإلقاء الضوء على منجرهم المعجمي؛ فوقع اختياري على اللغوي الجليل "الشنتمري" ؛لأنه نحوي ولغوي كان في زمان غني بالعلماء بالأندلس ، فأردت أن أكشف عن منجزه المعجمي في شرحه لأبيات الحماسة .

وقام البحث على مبحثين:

المبحث الأول: الكلمة وشرحها ويتضمن:

أولا– أهمية الكلمة وتعريفها.

ثانيا– بين المعنى والتفسير والتأويل.

ثالثا– الشرح السكوني لأفقي في المنهج الوصفي .

المبحث الثاني : منجز الشنتمري في شرح أبيات الحماسة

ويتضمن :

أولا- ضبط الكلمة.

ثانيا - في الشرح .

ثالثا- طريقة استخدام الكلمة.

رابعا- ذكر المصادر.

منهج البحث

وقامت دراستي على المنهج الوصفي التحليلي ،واعتمدت نسخة شرح الحماسة بتحقيق الدكتور علي المفضّل حموّدان الأستاذ بكلية الآداب بفاس ،طبعة دار الفكر المعاصر ببيروت الطبعة الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

ثم ختمت البحث بخاتمة وضحت فيها أهم النتائج التي توصل إليها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تمهيد:

العربية هي وعاء الله المتين الذي اختاره لأخر كتبه ، ومعجزة العرب الخالدة إذ هي " أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد ثم هي لإحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب كالينبوع لماء والزند للنار"(١)

ولقد خلف علماؤنا تراثا نفتخر به ، وكما يقول الدكتور خالد فهمي: " إنه المعشوق الأزلي لهذه الأمة"(٢)

والمعجم هو أهم الموروثات التي ورثناها من أجدادنا ، والحرب في مجاله مستعرة وكما قال لويس جان كالفي:"إن السياسة حين تتدخل في اللغة لا في اللغات أي حين تدخل في شكل اللغات لا في العلاقات فيما بينها ، فإنه يمكن لها أن تؤثر في مستويات مختلفة ثلاثة :

في الخط ، وفي المعجم، وفي الأشكال اللهجية."(٣)

ويمثل المعجم العربي الذخيرة لهذه اللغة الباقية وسيظل هو الوسيلة الآمنة لها.

لذا وجب علي أن أوضح شكلا من أشكال المعجم في شرح اللغويين للشعر وكان شرح الشنتمري للحماسة وإظهار ما يحقق من هذه المكونات التي استخدمها علماء المعجم في معاجمهم.

---

(١) ينظر فقه اللغة وسر العربية ٣/١ تحقيق أ د. خالد فهمي .
(٢) ينظر مدخل إلى التراث العربي الإسلامي ١٥.
(٣) ينظر حرب اللغات والسياسة الغوية ٣٢٥.

والشنتمري هو " يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتنمري ، الأندلسي ، النحوي ،.تخرَّج بإبراهيم بن محمد الإقليلي ، ومسلم بن أحمد الأديب ،وبرع في اللغة والنحو الأشعار ،وجلس للطلبة وتكاثروا عليه ، وصنف التصانيف ...ولد سنة عشر وأربع مئة ، وعاش بضعا وستين سنة. قال أبو الحسن شُريح بن محمد : مات أبي في شوال سنة ست وسبعين ، فأعلمت به أبا الحجاج الأعلم ، وكانا كالأخوين ، فانتحب بالبكاء وقال: لا أعيش بعده إلا شهرا .فقال : فكان كذلك."[١]

ويقول محقق الكتاب الدكتور على حمودان في شرحه :" فإن الأعلم في هذا الشرح ، وعلى مستوى ينمٌّ عن درجة عالية من النضج والاكتمال الذي كان قد بلغة ، يبدو شديد الحرص على تطبيق منهاج صارم وتنفيذ خطة محكمة لا يخرج عنها، تستوعب النص وتستخرج عُصارته ."[٢]

هذا المنهج الصارم تجلى في مظاهر عمل أهل المعجم في شرح المعني وضبط الكلمة وطرائق استخدامها وذكرها للمصادر التي استقى منها شرحه للكلمة.

(١) ينظر سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٢٦٩.
(٢) ينظر مقدمة المحقق ٦٦.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الأول : الكلمة وشرحها.

أولا- أهمية الكلمة وتعريفها:

أهميتها:

هي وسيلة خطيرة عرفتها البشرية بنوعيها المنطوقة –الملفوظة– والمكتوبة ، وقد أدرك خطورتها قديما الفلاسفة والمناطقة ،وأهل النحو واللغة ، وتناولها حديثا علماء النفس والاجتماع والاقتصاد والإعلام والحاسوب.

وأدرك المسلمون والعرب في بداية بنائهم للحضارة والمعرفة أهمية الكلمة ،كيف لا وهي الأمة الوحيدة التي أنشأت لها سوقا في جاهليتهم ،ولمّا جاء الإسلام عزز في النفوس هذه الأهمية وبيّن أن الإنسان بين مولده ووفاته ما هو إلا كلمة فهي تقوم بها حياة أو تُفض ،وبها ندخل الجنة أو نهوي في النار ، فهي مبعث الروح قال تعالى :﴿وكَلِمَتُه أَلْقَاها إِلى مَرْيَم﴾(١).

تعريف الكلمة:

في اللغة : ورد في العين :"كلم : الكلْم : الجرح ، والجمع : الكلوم. كَلَمته أكلِمه، وأنا كالم وهو مكلوم أي جرحته وكليمك الذي يكلمك وتكلمه والكَلمة لغة حجازية ، والكِلمة :تميمية "(٢)

في الاصطلاح:

أ–عند القدماء: "لفظ بالقول أو لفظ بالفعل مستقل ، دال بجملته على معنى مفرد بالوضع"(٣).

---

(١) سورة النساء آية ١٧١.
(٢) ينظر معجم العين ٤/ ٤٥
(٣) ينظر شرح ابن الناظم ٦.

ب- عند المحدثين: "صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم ،وتصلح لأن تفرد ،وتحذف ،أو تحشى أو تغير موضعها أو يستبدل بها غيرها في السياق وترجع في مادتها غالبا إلى أصول ثلاثة وقد تلحق بها زوائد"(١).

وإذا نظرنا إلى التعريفين ، وجدت أن القدماء -وخاصة النحاة- يرون أن الكلمة مساوية لـ "اللفظ". وقالوا في تعريفها أنها لفظ مفرد.

والمحدثون العرب - ويمثلهم الدكتور تمام حسان- حصروا الكلمة في وظيفتها اللغوية دون الإشارة إلى وظيفتها النفسية أو الاجتماعية .

ويمكن تعريف الكلمة على أنها لفظ بصيغة لغوية معجمية تؤدي دورا نفسيا واجتماعيا داخل أي لغة.

فالكلمة في واقعها المادي متلفظ بها من الفم، وفي واقعها اللغوي صيغة مضبوطة (الشكل) تؤدي معنى (المضمون) داخل أي لغة لغرض أساس هو التواصل .

وعلم الكلمة(٢)يشمل دراستها المعجمية والصرفية والدلالية ولا يغفل المنظور الفلسفي والمنطقي والنفسي والاجتماعي والحاسوبي لها.

---

(١) ينظر مناهج البحث في اللغة ٢٦٦ د.تمام حسان.

(٢) لا أدعي أني آتي بمسمى جديد لعلم جديد ، غيرأني أرى أن الكلمة لدينا في إرثنا الحضاري يعتني بواقعها التدريبي والتقعيدي معا دون فصل، وهناك التكامل في الناحية الواقعية والذهنية ،وما تلك المصادر والشواهد في كتب اللغة والنحو والبلاغة إلا شاهدا على ذلك . وأرى أن "الكلمة" تقع في نطاق "اللغة" بذهنيتها وتقع ضمن"الكلام" بواقعيته في المفهوم الدوسيسيري .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثانيا- بين المعنى والتفسير والتأويل:

وقع إيضاح الكلمة على المعجميين وخاصة الأوائل منهم ، هذا الإيضاح هل يسمى شرحا أو تفسيرا أو هل يعد تأويلا؟

يرى ابن فارس في "باب معاني ألفاظ العبارات التي يعبر بها عن الأشياء ومرجعها إلى ثلاثة وهي : المعنى والتفسير والتأويل وهي وإن اختلفت فإن مقاصدها متقاربة".(١)

ونحا هذا المنحى أبو هلال العسكري في الوجوه والنظائر ولكن بين التفسير والتأويل ويرى أن التأويل يعود إلى التفسير(٢)، وكذلك ما قاله أبو حيان الأندلسي من أن التأويل "معناه تفسير الكلام وبيان معناه."(٣)

وفصل الزركشي بين التفسير والتأويل وقال:" المفسر ناقل والمؤول مستنبط".(٤)

وقد اختص (التفسير والتأويل) بعلوم القرآن الكريم وغلب (المعنى) على المعاجم .

"المعنى" بين أهل العربية و المناطقة اليونان:

إن الحضارة الإسلامية العربية لمفهوم المعنى مختلف عن مفهومه لدى المناطقة اليونان ، فالمسلمون العرب يرون أن "المعنى" له محدودية

(١) ينظر الصاحبي في فقه اللغة ١/ ١٢١.
(٢) ينظر الوجوه والنظائر ١٤٢.
(٣) ينظر البحر المحيط ١/ ١٢١.
(٤) ينظر البرهان في علوم القرآن ١٦٦.

عقلية ليس من شأنه تفسير الأجناس العليا مثل الوجود والزمان والكم والكيف .

ووعى ذلك المعجميون بحسهم الإيماني فحددوا وسائل لإيضاحه في إطار القدرة البشرية التي تدرك أن العقل البشري ناقص في حدوده المعرفية.

"إن التعاريف المنطقية بأنواعها تلقاها غير صالحة دائما لأن تعرفنا بما نطلب معرفته ، بل تبدو أحيانا أنها تعاريف ليست غاية في الدقة . بل وأحيانا بلا جدوى."(١)

وقد فهم ذلك ابن تيمية فقال:" إن مستمع الحد يسمع الحد الذي هو مركب من ألفاظ كل منها لفظ دال على معنى فإن لم يكن عارفا بمفردات تلك الألفاظ ودلالاتها على معانيها المفردة لم يكن فهم الكلام"(٢)

وكلام ابن تيمية غاية في الدقة فيما أسماه بـ"الألفاظ المفردة" ويرى أنها أساس في الفهم ،تلك الألفاظ المفردة هي التي قام عليها المعجم العربي.

وقد لخص أبو البقاء الحسيني المعنى بقوله:" والمعنى مطلقا هو ما يقصد به الشيء ...والمعنى :هو المفهوم من ظاهر اللفظ...والمعنى ما يفهم من اللفظ."(٣)

---

(١) ينظر فلسفة المعنى في الفكر واللغة والمنطق للدكتور عبدالرحمن الشولي ١٣٤

(٢) ينظر الرد على المنطقيين ١٠.

(٣) ينظر معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ٨٤١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي تعليق الدكتور السعيد شنوقة على نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني توضح كيف تناول القدماء لموضوع "المعنى" على أساس النسق الفعلي بين الكلمات فقال معقبا:" وهكذا ينكشف المعنى عند عبد القاهر في آليات التعلق الحادثة بين الكلمات أثناء تواليها النسقي في الكلام ."[١]

ثالثا- الشرح السكوني الأفقي في المنهج الوصفي.

يرى الدكتور تمام حسان أن شرح المعنى يشتمل على أمرين منها : " الأشكال المختلفة للكلمة سواء أكانت هذه الأشكال متعددة من وجهة النظر السنكرونية الأفقية أي مرحلة معينة من مراحل اللغة ،بأن توجد الأشكال المختلفة لها جنبا إلى جنب في زمن واحد ، أو كانت من وجهة النظر الدياكرونية الرأسية ،أي في المرحلة التاريخية المتعاقبة ...وهذا ما يعرف بالإيتمولوجيا Etymology وتلك الناحية الإيتمولوجية هي الميزة التي امتاز بها معجم أوكسفرد...وليس في اللغة العربية إلى الوقت الحاضر أثر في هذه الدراسات"[٢]

والمعروف أن المعاجم العربية ومعها كتب الشروح الشعرية كانت على الناحية السنكرونية الأفقية واعتمدوا المنهج الوصفي في كتبهم ،وقد أسميتها السكوني ؛لأنه لا يعتمد على تتابع زمني فهو ساكن في زمن واحد.

فلماذا لجأ القدماء إلى هذا المنهج العلمي وحددوه دون غيره من المناهج الأخرى؟

---

(١) ينظر مدخل إلى المدارس اللسانية ٥١

(٢) ينظر مناهج البحث في اللغة ٢٦٩: ٢٧٠

إن ظهور المعاجم كان في فترة تاريخية تحتم عليهم هذا المنهج السكوني الذي يعتمد على الوصف بالأساس ؛لأن التقعيد للغة يتطلب "الثبات" على مفهوم واحد للفظة لكي يفهم به كتاب الله وسنة رسوله ثم هو صد لكل محاولات الشعوبية التي كانت تهدف إلى زعزعة هذا الثبات والتشكيك في العربية وقدراتها ؛ ولذا وجدنا مؤلفات قد ظهرت في المشترك اللفظي والترادف والأضداد كنوع من إثبات العقلانية في مفهوم دلالات هذه القضايا اللغوية .

إن فكرة الثبات أو السكون إنما انطلق من فكرهم العقائدي ، فكما أن قوانين الدين ثابتة لا تتغير فإن مفردات اللغة لابد أن تشرح بطريقة تمكنها من الرسوخ في أذهان أصحابها في مفهوم أشبه بالتأسيسي للمعاني ثم يطلقون العنان بعد ذلك إلى الاجتهاد في المنهج بعد الاطمئنان إلى هذا السكون المعرفي للدلالة الأولى أو المركزية للفظة.

وهذا ما عاد إليه الدكتور تمام حسان في الفرق بين المنهجين الديناميكي (التاريخي) والسنكروني (الوصفي) فقال:" يدور الأول حول المعنى المتغير والثاني حول المعنى الثابت."[١]

لقد امتلك المعجميون أولنقل بعضهم أدوات المنهج الدياكروني أمثال أحمد بن فارس في كتابه الصاحبي في باب الأسباب الإسلامية ،فالقارئ للمعجم العربي يرى لمحات وإن كان بعضها سريعا عن إحساسهم بالتغيرات التي تصيب الكلمة ، ودرس التعريب في كتب اللغة ما هو إلا حلقة تاريخية في دراسة المعنى.

---

(١) ينظر مناهج البحث في اللغة ٢٧٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وكما يقول الدكتور عيد الطيب عن المنهج الـدياكروني :"إنهـم لـم يطبقوه تطبيقا شاملا للمراحل التاريخية المختلفة فلم يتناولوا جميع عناصر اللغة لانشغالهم بالمنهج الوصفي الذي توصلوا عن طريقـه إلـى التقعيـد للفصحى لغة القرآن الكريم."[١]

(١) ينظر علم اللغة وفقه العربية ٦٥.

المبحث الثاني : منجز الشنتمري في شرح أبيات الحماسة

مدخل:

المطّلع على المدرسة اللغوية عامة والمعجمية خاصة يرى أنها تابعة للمدرسة المشرقية ، فقد ظهرت معالم المدرسة المعجمية على يد أبي علي القالي في "البارع " والزبيدي في "مختصر العين".

وكانت المدرسة الخليلية التي اتسمت بالترتيب الصوتي لمواد اللغة كانت الأساس الذي قامت عليه المدرسة الأندلسية ،واعتمدت ما يسمى بالمنهج الكمي والنوعي وهو المنهج الذي قامت عليه بقية المناهج الأخرى، وهي في ذلك مراعية لمبدئي "الإحاطة "المتمثل في الكم، و"الجودة "المتمثل في النوع .[١]

وقد توالت بعد البارع عدة معجمات لغوية على الترتيب الصوتي أوردها الدكتور عبد العلي الودغيري في كتابه المعجم العربي بالأندلس كمثل المحكم لابن سيدة والمبّرز في اللغة لأبي عبدالله بن يونس الحجاري ، أما الترتيب الألفبائي فكان معجم " الموعَب" للتياني."[٢]

إلا أن المدرسة الأندلسية اشتهرت أكثر في معاجم المعاني وكان المخصص لابن سيدة مزاحما للمعاجم المشرقية في موضوعه.

---

(١) استعرت لفظ "الإحاطة" من الدكتور عامر باهر الحبالي في كتابه أبحاث في المعجمية العربية ، أما "الجودة" فمن عندي.

(٢) ينظر المعجم العربي بالأندلس ٦٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقد ظهرت كتب الشرح للشعر عند أهل اللغة بالأندلس في القرنين الرابع والخامس الهجريين وذلك لأسباب منها: طغيان اللغة العامية الأندلسية وظهور الزجل وبخاصة في القرن الخامس ودخوله في الموشحات مما أثار ذلك حفيظة اللغويين والنحاة فهبوا إلى شرح الصورة الشعرية للغة شرحا معجميا مع الاستعانة بعلم النحو والبلاغة.

ويرى الدكتور البير حبيب أن شرح الدواوين الشعرية وما يسمى بشرح المجاميع كديوان الحماسة والأشعار الستة بالأندلس كان أكثر من التأليف المعجمي. (١)

لقد كان الداعي وراء تأليف المعاجم هو نفسه وراء تأليف الشروح اللغوية للشعرفي الأندلس .

لقد كانت هناك من المكونات الرئيسية للمعجم العربي كضبط الكلمة وبيان معناها وطريقة استخدامها وذكر المصادر موجودة في كتاب شرح الشنتمري لأبيات الحماسة وهو ما سيتناوله هذا المبحث -بمشيئة الله-.

أولا- ضبط الكلمة :

كان الضبط في المعجم العربي وأهل اللغة من المتقدمين والمتأخرين لا يقل أهمية عن بيان المعنى .

فبعد أن وضع نصر بن عاصم الليثي النقاط وميز عددها ومكانها على الحرف وأعاد ترتيب الأبجدية العربية إلى الألفبائية وجد المعجميون

(١) ينظر الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف ٣٢٥:٣٢٦

وأهل اللغة ضالتهم فرتبوا معاجمهم على ترتيبه وضبطوا الحروف بنظامه عدا الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي سار على نظام أوجده لنفسه ألا وهو الترتيب المخرجي الصوتي.

١- ضبط الحروف:

لم تكن وسيلة النقاط هي الوسيلة الوحيدة التي ضُبط بها الحرف ،وإنما كان معها وسيلة أخرى هي الضبط بالعبارة وهو أن يذكر عدد النقاط وأماكنها في حالة الإعجام أو النص على إهمالها .

والضبط بالعبارة يأتي على شكلين :" ضبط عام وضبط خاص ،فالعام كذكر اسم الحرف أو التنبيه على إعجامه أو إهماله ،وعدد النقاط ومكانها أما الضبط الخاص وهو استعمال العلماء (وصف الحرف) برقمه وترتيبه ومكانه في حروف الهجاء وذلك مع الباء والتاء والثاء فيقولون بالباء الثانية وبالتاء الثالثة ...."[(١)] وقد فعل هذا الزبيدي في تاج العروس في "فصل الطاء المشالة" [(٢)].

ومما جاء في ذلك عند الشنتمري

في شرحه لبيت مالك بن حريم الهمداني (الكامل)

وسَائِلْ أَبا ثَوْرٍ فَهَلْ لاقَاكُمُ يومَ العَرُوبة جَحْفَلٌ حَطَّابُ

(١) ينظر مقال الأستاذ أحمد محمد محمد بدوي "الضبط بالحروف خشية التصحيف وكيفيته " على شبكة الألوكة الإلكترونية. ٢٠/ ٧/ ٢٠١٠م- ٨/ ٨/ ١٤٣١هـ.

(٢) ينظر تاج العروس ٣/ ٢٥٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

" و"الحطاب" كثير السلاح كأنه يحمل حطبا ،أو لأنه قد جمع أحشادا وفضولا ،فهو كالحاطب يضم في حبله ما عنّ منه، ويروى "خطاب" بالخاء المعجمة ومعناه الذي فيه ألوان مختلفة."(١)

وقال في بيت عمرو بن معدي كرب (طويل)

فَلمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَها إِذْ تَلَاقيا ولكنَّ جَرْماً في اللِّقاءِ ابذَعَرَّتِ

" و"جرم" هنا قبيلة من قضاعة ،وهو جرم بن ربَّان بالراء غير المعجمة"(٢)

بيت ابن ميادة في باب النسب (الطويل)

كَأَنَّ فُؤادِي في يَدٍ ضَبَثَتْ بِهِ مُحاذَرَةً أَنْ يَقْضِبَ الحَبْلَ قاضِبُهْ

""الضبث" القبض بالكف كلها ،وهو مثل القبض والقبص بالصاد والقبض بأطرافها "(٣)

فالمثال الأول والثاني نبه إلى الإعجام وفي المثال الثالث نبه إلى اسم الحرف وهذا نوع من الضبط العام.

وقد وقع ضبط الحروف عند الشنتمري في شرحه للحماسة قليل ،وقد كان هذا دأب أهل المعجم عامة فكانوا لا يضبطون الحرف إلا قليلا وذلك لأن

---

(١) ينظر شرح الحماسة ١/ ١٤٦. ولم ينسب البيت لصاحبة وهو منسوب في الوحشيات ٢٥٤. وينظر مادة" خطب" في العين ١/ ٤١٩.حيث يرى الخليل أن "الأخطب" لون الكدرة مشرب حمرة في صفرة. ونظر مثالا أخر ١/ ٥٦٨

(٢) ينظر شرح الحماسة ١/ ١٥٥.

(٣) ينظر شرح الحماسة ٢/ ٧٤٧.وينظر مادة "قبص" في العين ٣/ ٣٥٣.وينظر أمثلة أخرى في الحماسة ١/١١٨-١٤٧-٥٦٨.

المنهج الذي اتخذه المعجميون لأنفسهم أعان قارئ المعجم على معرفة الحروف المعجمة والمهملة وكما قال نشوان بن سعيد في معجمه: "فحروف المعجم تحرس النقط وتحفظ الخط، والأمثلة حارسة للحركات والشكل."(١)

ولقد سار الشنتمري على ما سار عليه أهل المعجم في قلة ضبط الحروف واعتنى بضبط الحركات عنها ،وربما جاء ذلك لاعتماده على رواية الشعر التي كانت تتسم بحفظ الضبط المتناقل عبر الأجيال .

٢- ضبط الحركات:

لجأ المعجميون وتابعهم الشراح في ضبط الحركات بوسائل عدة منها ما يسمى بالضبط بالصوائت الصغار التي ابتكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي والتي هداه عمله بالأصوات إليها ،وتناولها النساخ والكتاب واستحسنوها عن نقاط أبي الأسود الدؤلي لذا تسمى وسيلة الضبط بالشكل والقلم.

ثم تأتي وسيلة أكثر منها أهمية ؛لما تتمتع به من الدقة ألا وهي الضبط بالعبارة الموجزة، واشترط العلماء لها أن تكون واضحة الألفاظ وأن تكون قصيرة موجزة

"وكانوا لا يضبطون بالعبارة سوى الكلمة الثلاثية ،فإن كانت فعلا عمدوا إلى ضبط عينه فقط؛ لأن اللام محل حركة البناء وهو أمر يشغل النحوي ،ولا يدخل في مهام المعجمي، والفاء مفتوحة دائما، وإن كانت الكمة اسما ضبطوا أوله وثانيه إن كان محركا...فإن كان ثانيه ساكنا اكتفوا بالنص على حركة الأول وسكتوا عن حركة الثاني."(٢)

---

(١) ينظر شمس العلوم ١/ ٣٤.

(٢) ينظر المعجم والدلالة ٤٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن وسائلهم أيضا الضبط بالوزن الصرفي ،وهو كثير بارز في المعاجم العربية وكان يكثر في بعضها بشكل لافت كما في جمهرة اللغة والصحاح.

ومما جاء عند الشنتمري من هذه الوسائل :

أ- الضبط بالعبارة الموجزة:

قال في بيت الطرماح بن حكيم (طويل)

ملأْتُ عَلَيْه الأرْضَ حَتَّى كأنَّها مِنْ الضِّيق في عَيْنه كِفّةُ حَابِل

"و"الكِفة" بالكسر حبال الصائد لأنه ينصبها مستديرة وكل ما استدار فهو كِفة بالكسر، والكُفة بالضم ما استطال من الرمل وكُفة الثوب حاشيته لاستطالتها."(١)

و قال في شرح بيت جابر بن ثعلبة الطائي (الطويل)

ومَنْ يَفْتَقِرْ في قَومِه يَحْمدِ الْغِنى وإِنْ كَانَ فيهم واسِط العَمِّ مُخْوَلا

"والمخول بالضم والكسر الكريم الأخوال."(٢)

فقد اكتفى بضبط حركة الحرف الأول من الاسم ،على عادة أهل المعجم ، وربما فعلوا ذلك خوفا من تضخمه.

والملاحظ أن ضبط الحركة عند الشنتمري كان من أجل التوظيف الصحيح لاتجاه المعنى الصالح في البيت .(٣)

---

(١) ينظر شرح الحماسة ١/ ٢٨٨

(٢) ينظرشرح الحماسة ١/ ٢٩٢

(٣) لقد اعتمد الشنتمري هذا النوع من ضبط الحركات في شرحه لديوان طرفة بكثرة ،ينظر على سبيل المثال ٥١- ٦١-٩٢.

فقال في بيت قتيلة بنت النضر بن الحارث بن كلدة (كامل)

أَمُحَمَّدٌ هَا أَنْتَ ضَنْءُ نَجِيبةٍ في قَوْمِها والفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ

" و " الضِنء" بالكسر الأصل ، و"الضَنء" بالفتح النسل فالضَنء هنا أولى لأنها أرادت الابن وقد يكسر أوله." (١)

ب- الضبط بالوزن الصرفي:

ورد هذا النوع من الضبط بكثرة عند الشنتمري فربما غلبته نزعته النحوية والصرفية فمما جاء في ذلك عنده في بيت إياس بن مالك بن عبدالله (طويل)

فَلَّما أَدَّرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَّصَتْ بِه إِلَى الْحيِّ خُوصٌ كالْحِنِيِّ ضَوامِرُ

"و"أدركنا" افتعلنا من الإدراك واللحاق".(٢)

وقال في بيت جَحْدر بن خالد ،ويقال حُجْر بن خالد (وافر)

لَعَمْرُكَ ما أَلِيَّاءُ بن عَمْرٍو بِذي لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ الفَعَالِ

" "أَلِيَّاء" اسم رجل ووزنه فَعِيلاء كقَرِيناء وعَجِيسَاء "(٣)

ففي هذا المثال لم يكتف بذكر الوزن بل جاء بنظيره من الأسماء تأكيدا لحركاته.

---

(١) ينظر شرح الحماسة ٢/ ٦٠٢وقد جعل الخليل الكسر للنسل ،ينظر العين (ضن) ٣/ ٢٧، ولسان العرب مادة(ضن) ٣/ ٢٦١٣وينظر أمثلة أخرى في شرح الحماسة ١/ ٢٧١: ٢٧٢، ٢٧، ٢/ ١٠٢١.

(٢) ينظر شرح الحماسة ١/٢٣٠.

(٣) ينظر شرح الحماسة ١/ ٣٠١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وقال في بيت عمرو بن مِخْلاة الحِمار الكَلْبي (طويل)

ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مِنْبَرِ المُلْكِ أَهْلَهُ بِجَيْرُونَ ،إِذْ لا تَسْتَطِيعُون مِنْبرَا

" "جيرون" موضع بالشام ،وهو فَيْعُول ."[١]

وهذا النوع من الضبط في المعاجم وكتب الشروح الشعرية غير أنه يفي بغرض الضبط الكامل لأن " هذا الضبط في حاجة إلى ضبط يوضحه فإنك لا تدري ما "فعيل" وما "فعول" وما "فعل" ولو كانت مضبوطة بالقلم ؛لأن القلم أيضا عرضه للخطأ."[٢]

ثانيا – في الشرح

إن إزالة الإبهام والغموض هو الهدف الأساس للمعجميين والشرّاح وهو المطلب الأول في المعاجم وكتب الشروح .

وفي رحلة جمع اللغة لم يكن الجمع هو المطلب الرئيس للأوائل من اللغويين ،بل فهْم ما كان يجمع ،هذا الفهم تأتى له من الاستنباط والاستنتاج من خلال معايشة أهل البادية أو كبار علماء اللغة الموثوق في عربيتهم .

والمتأخرون من اللغويين قد نقلوا عن المتقدمين ما قالوه " ثقة منهم بهم ، وإراحة لأنفسهم من أن يتحملوا تبعة هذا الأمر الخطير أعني به استعمال الأجيال اللاحقة للفظ في معنى أحدثوه كما يترتب عليه فهم كتاب الله وسنة رسوله من خلال ما قدروه."[٣]

---

(١) ينظر شرح الحماسة ٢/ ١٠٥٢.وينظر أمثلة أخري ١/ ٣٣٧، ٢/ ١٠٠٤، ١١٣٢

(٢) ينظر المعجم والدلالة د.عيد الطيب ٥٣.

(٣) ينظر المعجم والدلالة ٦٥.

وكانت طرقهم في شرح المعنى متعددة ، فلجأوا إلى الشرح بالضد ، وبالعبارة الموجزة، وبالترادف وغيرها.

ونحا الشنتمري منحى المعجميين في ذلك وربما كان أكثر وضوحا في شرحه للمعني من بعضهم كما جاء عنده في شرح كلمة (زور) في بيت أبو الرُّبَيْس الثعلبي (طويل)

مُبِينَةُ عِتْقٍ حُسْنَ خَدٍّ ومَرْفِقٍ بِه جَنَفٌ أَنْ يَعْرُكَ الزَّوْرَ شَاغِلُه

" و"الزور" الكِرْكِرة وهوما بين عضدتها وصدرها ."

فكان أكثر إيضاحا من ابن فارس في مجمله في مادة (سعد) حيث قال في شرحها: " السعدانة كركرة البعير." (١)

فلما أحس الشنتمري بغموض كلمة "كركرة" سارع بشرحها وأوضح أنها بين العضد والصدر.

١- الشرح بالضد:

اتخذ الشنتمري وسيلة الشرح بالضد لإيضاح المعنى ولجأ إليه في مواضع غير قليلة في شرحه للحماسة ، فقال في بيت سعد بن ناشب المازني (طويل)

تَفنِّدُني فيما تري منْ شَراسَتي وشِدَّةِ نفْسي أمُّ سَعْدٍ وما تَدْرِي

" و" الشراسة" خشونة الجانب ، وهي ضد اللين ."(٢)

وقال في شرح بيت حسان بن نُشْبه (طويل)

---

(١) ينظر المجمل ٤٦١ولم يذكرها الخليل في مادة (سعد) ينظر العين ٢/ ٢٤٦: ٢٤٧.
(٢) ينظر شرح الحماسة ١/ ٢٥١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تَـرَكْنا لهم شِقَّ الشِّمالِ فأَصْبحوا جَميعاً يُـزَجُّونَ المطِيَّ المخَـزَّما

" وقوله "تركنا لهم شق الشمال" أي ناحية الشؤم والشر لأن الـيُمن في اليمين والشؤم والشر في الشمال ،والمشأمة ضد الميمنة."(١)

وقال في بيت أبي حَيَّة النُمْيري (وافر)

فَإنِّي مِثْلُ مَا تَجِدينَ وجْدي ولَكِـنِّي أُسِـرُّ وتُعْلِـنيـنا

" و"الإعلان" خلاف السر."(٢)

فقد عبر الشنتمري بلفظين هما" الضد" و "الخلاف" وهو بذلك يقتفي أثر الخليل في العين حين جاء بألفاظ "نقيض" و"ضد "و"خلاف"(٣)

لكن تظل هذه الوسيلة غير ناجعة إذا لم يعرف القارئ الأضداد فلجأوا إلى وسيلة أخرى أكثر إيضاحا منها ألا وهي الشرح بالعبارة الموجزة.

٢- الشرح بالعبارة الموجزة:

اعتمد المعجميون والشراح للشعر هذه الوسيلة في شـرح المعنـى واشترطوا على أنفسهم شرطين لها :

أ- أن تكون موجزة.

ب- أن تكون ألفاظها واضحة تمام الوضوح.

---

(١) ينظر شرح الحماسة ١/ ٣٢٤.

(٢) ينظر الحماسة ٢/ ٨٣٢.

(٣) ينظر معجم العين مادة (صعب) ٢/ ٣٤٩، ومادة (عقق) ٣/ ١٥٤، ومـادة (عنـق) ٣/ ٢٣٩

والقارئ للمعاجم العربية ومعها كتب الشرح يجد هذين الشرطين مطبقين في شرحهم بالعبارة ،اللهم إلا في بعض الحالات التي لجأ فيها اللغوي إلي الغموض فيها فقد "يكون الغموض مسببا عن الرغبة عن مستقبح اللفظ ومستهجن الكلم .... ومن ذلك ما نجده في الأمور المتصلة بالجنس وكل ما يخدش الحياء."(١)

ومما جاء عنده في الشرح بالعبارة الموجزة في بيت تأبط شرا (طويل)

فَرَشْتُ لها صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفا بِه جُؤْجُؤٌ عَبْلٌ ومتْنٌ مُخَصَّرُ

" ومعنى "زل" زلق ، و"الصفا" جمع صفاة وهي الصخرة الملساء، و"الجؤجؤ" وسط الصدر .و"العبل" الغليظ الناعم و" المتن" الظهر و"المخصر" الرقيق الخصر."(٢)

وقال في بيت قَطَرِيّ بن الفُجاءَة (بسيط)

ولَمْ أقُلْ لَمْ أُسَاقِ الْموتَ شَاربَه في كَأْسِه ، والمنَايا شُرَّعٌ وُرُدُ

"و"الشرع" الواردة ، يقال شَرَعت الماء إذا وردته بيدك لا بحبل ولا دلو."(٣)

فقد حدد المعني في دقة بعبارة قصيرة تكفي القارئ الفهم .

(١) ينظر المعجم والدلالة ٧٤.
(٢) ينظر شرح الحماسة ٢١٢/١.
(٣) ينظر شرح الحماسو ٢٠١/١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وجاء الشنتمري في شرحه للمعني بإيراد "الأصل" وهو كما يقول الدكتور عبد القادر سلامي :" فكرة الأصل هي المعنى الأول الذي تؤول إليه كل الصور وهي صورة ذهنية تتمثل هي وما يتفرع عنها من تطبيقات .....والأصل هو ما يبنى عليه غيره وفي الاستعمال هي أولى حالات الحروف أو الكلمة قبل أن يطرأ عليها تغيير."(١)

وقال في بيت سعد بن ناشب المازني (طويل)

فلا تحْمِلَّنا بعْدَ سمْعٍ وطاعةٍ على حالةٍ فيها الشِّقاق أو العَارُ

" "الشقاق" المخالفة ، وأصله أن يأخذ الإنسان في شق غير شق صاحبه ."(٢)

وقال في بيت محمد بن أبي شِحاذ الضبي (طويل)

تجلَّلْتَ عاراً لا يَزالُ يَشُبُّه سِبَابُ الرِّجالِ ،نَثْرُه والقَصائدُ

" ومعني "يشبه" يظهره ويشهره وأصل الشب إيقاد النار" (٣).

فإظهار ارتباط المعاني الفرعية بالأصل سمه غلبت على علماء العربية وخاصة علماء اللغة ،وما ذلك منهم إلا حفاظا على لغتهم .

---

(٤) ينظر علم الدلالة في المعجم العربي ١٦.

(٥) ينظر شرح الحماسة ١/ ٢٥١

(١) ينظر شرح الحماسة ٢/ ٦٥٢.وينظر أمثلة أخرى ١/ ١١٤، ٢٢١:٢٢، ٢٢٦، ٢٨٦، ٢/ ٨٢٠: ٨٢١، ١٠٠٦.

٣- الشرح بالمرادف:

لجأ إليه أصحاب المعاجم وكتب شروح الشعر في بيان المعنى رغم أن بعض اللغويين يرون أنه وسيلة غير ناجعة في بيان المعنى كما عند أبي هلال العسكري .

واستعان الشنتمري بالترادف في بيان المعنى في بيت ليلى الأخيلية (طويل)

مُطِلٌّ على أعْدائِه يَزْجُرُونهَ كَما يُزْجَرُ اللَّيثُ الهزبرالغَضَنْفرُ

" و"الليث" الأسد"[١]

وقال في بيت جابر بن ثعلبة الطائي (طويل)

ولَمْ يَكُ في بُؤْسٍ إذا بَاتَ لَيْلَةً يُنَاغِي غَزالاً ساجِيَ الطرْفِ أكْحَلا

" و"الطرف" النظر"[٢]

فالمثال الثاني يثبت أن الترادف وسيلة في شرح المعنى خطيرة إذا ما ساوى اللفظ المعنى المرادف له مساواة تامة ، فالثعالبي استعرض مسميات النظر تبعا لأحواله فهو لحظ ورمق وحدج وشزر... [٣]

(٢) ينظر شرح الحماسة ١/ ٢٢٦.

(٣) ينظر شرح الحماسة ٢٩٣/١، ينظر أمثلة أخرى في شرح الحماسة ١/ ٢٤٤، ٣٦٦، ٢/ ٨٥٠، ٨٧١

(٤) ينظر فقه اللغة للثعالبي ١/ ١٦١: ١٦٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثالثا- طريقة استخدام الكلمة:

اعتنى علماء أهل المعجم والشراح للشعر ببيان طرائق استخدام الكلمة ، فكانوا ينبهون على أن هذه الكلمة مفرد لا جمع لها أو أنها جمع لا مفرد له، أو أنها تستخدم لازمة أو متعدية ،أو كانوا يذكرون مصاحبتها للفظ أخر كما في الكلمات الخاصة بالألوان.

ومما جاء في ذلك عند الشنتمري في شرحه بيت المُنَخَّل بن حارث اليَشْكُري(مجزوء الكامل)

وعَلَى الجِيادِ المُضْمَرا ... تِ فَوارسٌ مِثْلُ الصُّقُورِ

" و"الجياد" عتاق الخيل، واحدها جواد، وهو يقع للذكر والأنثى."[١]

وقال في بيت الفِنْد الزِّمَّانِي (هزج)

تَراهُ خِلْفَةً فِيه ... كَدَلْوِ المُسْتَقِي الدَّالي

" و"الخلفة" المتخلفة وهو مصدر لا يثنى ولا يجمع وفي التنزيل ﴿جَعَلَ اللهُ اللَّيلَ والنهَّارَ خِلْفَة ﴾ أي مختلفين."[٢]

وأورد في شرحه مصاحبة اللفظ لأخر في بيت البُرْج بن مُسْهِر الطَّائي(وافر)

تَراهَا في الإِناءِ لها حُمَيّا ... كُمَيْتاً ،مِثْل مَا فَقَعَ الأَدِيم

" ومعني "فقع" هنا اشتد حمرته ،وأصل الفاقع الشديد الصفرة ، يقال أصفر فاقع وأحمر قانئ."[٣]

---

(١) ينظر شرح الحماسة ١/ ٢١٧.
(٢) ينظر شرح الحماسة ١/ ٣٠٧
(٣) ينظر شرح الحماسة ٢/٨٢١.

وقال في بيت حَزاز بن عمرو(متقارب)

هِجَانٌ تَكَافَأُ فيها الصَّديقُ ويُدْرِكُ فيها المُنَى الرَّاغِبُ

"و"الهجان" البيض وهي أكرمها ، وكذلك هجان القوم خيارهم وهو اسم يقع للواحد والجمع والمذكر والمؤنث."[١](١)

رابعا - ذكر المصادر:

المصادر هي التي يستعين بها اللغوي على مدى صحة المعنى وأصالته في العربية وكذلك في ضبطه، وهي تقابل عند النحاة الشواهد ،غير أن كلمة "مصدر" أدق في جانب المعجم ؛لأنهم لا يريدون إثبات رأي في قضية وإنما إقرار واقع لغوي .

وتنوعت المصادر التي استعان بها اللغويون فكان أدقها وأجلها القرآن الكريم ثم الحديث الشريف ،والشعر والأمثال،وأقوال العلماء الثقات .

ومما جاء من القرآن الكريم والحديث الشريف في شرحه بيت رجل من بني نبهان (متقارب)

أَنَا أَبْلِغَا خُلَّتي رَاشِدا وصِنْوي قَديماً إِذَا ما اتَّصَلْ

"و"الصنو" الأخ وأصل الصنو أن تخرج من أصل النخلة نخلة أخرى فكل واحدة صنو لصاحبها والجمع صنوان وفي التنزيل ﴿صِنْوانٌ وغيرُ صِنْوانٍ تُسْقَى بمَاءٍ واحِدٍ﴾[٢]ومعنى "اتصل " انتمى وانتسب ...وفي الحديث "إذا اتَّصلَ الرَّجُلُ فأَعِضُّوه"."[٣](٤)

---

(١) ينظر شرح الحماسة ٢/ ٨٨٠.وينظر أمثلة أخرى ١/ ٢١٤، ٢٥٥: ٢٥٦، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢/ ٩٤٩، ٩٨٨، ١١١٠، ١١١٣.

(٢) سورة الرعد آية ٤.

(٣) الحديث في مسند أحمد١٥/ ١٥٨عن أبي بن كعب ونصه " من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه ولا تكنوا".

(٤) ينظر شرح الحماسة ١/ ٢٨٩.وينظر أمثلة أخرى ١/ ١٤١، ٢١١، ٢٧٦، ٤٤١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي العموم كان ورود القرآن الكريم في المعاجم وكتب الشروح الشعرية قليل جدا "فمن حيث قيمته وما يفيده من وثوق فإنه من هذه الناحية آكد المصادر على الإطلاق ، لكن بعضهم كان في اتخاذه مصدرا لغويا على حذر خوفا من أن يقول على الله مالا يكون مرادا له سبحانه وتعالى ...غير أن المشتغلين بالتفسير من المعجميين لم يتحرج هذا التحرج على نحو ما نجده عند الأزهري في تهذيبه."(١)

ومما جاء في الأمثال عنده في بيت شبيبُ بن البرصاء المُرِّي(طويل)

قُلتُ لغلاَّقٍ بعِرنَانَ ما تَرَى فما كادَ لي عَنْ ظَهْرِ واضِحَةٍ يُبدي

" وأراد "بالواضحة" السِّن سميت بذلك لبياضها وفي الأمثال : لا ترك الله له واضحة أي سنا."(٢)

فالأمثال تمثل الظواهر اللهجية ،لذا عدها اللغويون مصدرا مهما من مصادرهم.

وجاء عند الشنتمري مصدر" النقل عن اللغويين الثقات " فنقل عن ابن الأعرابي وأبي حاتم السجستاني ، والأصمعي فمما نقله عن ابن الأعرابي في بيت دريد بن الصمة (طويل)

وكُنْتُ كذَاتِ الْبُوِ رِيعَتْ فأَقْبَلتْ إلى جَلَدٍ منْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ

" و"الجَلَد " بمعنى الجِلْد ، مثا بدَل وبِدْل ، شَبَه وشِبْه، ومثَل ومِثْل، حكى ذلك ابن الأعرابي وحده."(٣)

---

(١) المعجم والدلالة ٩٤.

(٢) ينظر شرح الحماسة ٢/ ٦٥٩.وينظر أمثلة أخرى ١/ ٤٩٥، ٢/ ٥٧٦، ٧٠٥.

(٣) ينظر شرح الحماسة ١/ ٤٨٦.وينظر مثالا أخر نقل فيه عن ابن الأعرابي ٢/ ١٠٠٧.

وذكر أبا حاتم السجستاني في بيت الحَكَم بن عَبْدَل الأسْدي (كامل)

فَكأنَّما نَظَروا إلى قَمَرٍ أوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُزَحُ

" وكان أبو حاتم ينهى أن يقال قوْس قُزَح ، ويزعم أن قزح اسم للشيطان ،وقد جاء أنه يقال قوس الله ."(١)

وذكر الأصمعي في بيت عمرو القَنَا (بسيط)

وإنْ نَحْنُ نازلنَاهُمُ بِصَوارمٍ رَدَوْا في سَرابِيلِ الحَديدِ كَما نَرْدى

"و" الرديان المشي في سرعة وتبختر ، قال الأصمعي : سألت المنتجع بن نبهان عن الرديان فقال مشي الحمار بين مُتَمَعّكه وآرِيِّه ، وهو مشي مع تواثب."(٢)

والمصادر على تنوعها إنما تحقق مهاما موكلة بها منها استنباط أصالة اللفظ في العربية و ضبطه وشرح معناه و كيفية استخدامه .

وكانت طريقة الشنتمري في سوق مصادره كطريقة المعجميين فكان يذكر اللفظ ثم يعقبه بذكر النص الدال عليه .

(١) ينظر شرح الحماسة / ٨٨٧.وينظر ١/ ٥٣٦، ٢/ ٦٤٢.
(٢) ينظر شرح الحماسة ١/ ١٩١، وينظر ١/ ٤٤١، ٥٣٦، ٥٦٨، ى٢/ ٨٩٣، ٩٠٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة

بفضل الله تعالى تم هذا البحث في منجز عالم جليل من علماء العربية في شرح حماسة أبي تمام هو أبو يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري من علماء القرن الخامس الهجري وتوصلت فيه إلى منجزه المعجمي عن طريق المنهج الوصفي وجاء البحث على مبحثين :

المبحث الأول وآثرت أن يكون في الكلمة وما يتعلق بها ؛لأنها أساس عمل المعاجم وجاء في عدة نقاط :

أولا- أهمية الكلمة وتعريفها.

ثانيا- بين المعنى والتفسير والتأويل.

ثالثا- الشرح السكوني [1]لأفقي في المنهج الوصفي .

وتوصلت فيه إلى أن مفهوم الكلمة لدى اللغويين من علماء العربية كان منطلقه من الثبات الديني الذي وعوه وتربوا عليه ؛ لذا لا غرابة في استخدامهم المنهج الوصفي دون التاريخي الذي يُعْنى بالمتغيرات اللغوية في أزمنة متعاقبة وتركوه للأجيال اللاحقة علَّهم يضيفوا إلى اللغة بعد إرسائهم لها ولقواعدها الثابتة التي وضعوها.

والمبحث الثاني : منجز الشنتمري في شرح أبيات الحماسة وفيه عدة نقاط:

أولا- ضبط الكلمة.

ثانيا - في الشرح .

ثالثا- طريقة استخدام الكلمة.

رابعا- ذكر المصادر.

وكان في هذا الفصل لزاما عليّ أن أبيِّن مكونات المعجم لدي الشنتمري في شرح الحماسة ، وقد توصلت إلى استخدامه لها مما يمكن القول إن كتب اللغويين في شرح الشعر هي نوع من المعاجم ولكنها اختصت بشكل من أشكال العربية وهو ا"لمنظوم" مرتبة بترتيب الأغراض الشعرية وليس بالترتيب المعهود في كتب المعاجم وأعني الترتيب الصوتي المخرجي أو الترتيب الألفبائي ، وهي تقترب من نوع المعاجم المسلسلة الذي ظهر في المشرق لأبي عمرو بن المطرز ت٣٤٥هـ والمعروف بغلام ثعلب في معجمه(المُداخَل) ثم انتقل الأندلس وظهر في معجم "المسلسل في غريب لغة العرب" لأبي طاهر السرقسطي ت ٥٣٨هـ.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قائمة المراجع

١- أبحاث في المعجمية العربية دكتور باهر اسمير الحيالي ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م،

٢- البحر المحيط في التفسير ، لأثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف الأندلسي ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١هـ- ١٩٩٣م.

٣- البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، بدون تاريخ.

٤- تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت ، الطبعة الثانية ١٤٠٠، ١٩٨٠م.

٥- حرب اللغات والسياسات اللغوية لويس جان كالفي، ترجمة د. حسن حمزة ، المنظمة العربية لترجمة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨.

٦- الحركة اللغوية في الأندس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف البير حبيب مطبق ، المكتبة العصرية بيروت ١٩٦٧م.

٧- الرد على المنطقيين للإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيميه ، تولى طبعه ونشره إدارة ترجمان السنة باكستان ، الطبعة الثالثة -لاهور ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٨- سير أعلام النبلاء للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، رتبه حسان عبد المنان ، بيت الأفكار الدولية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م

٩- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، لأبي عبدالله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ' بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٠- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، لنشوان ابن سعيد الحميري ، تحقيق د. حسين بن عبدالله العمري وآخرون. الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م ، دار الفكر المعاصر -بيروت ودار الفكر بدمشق.

١١- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين ، تحقيق عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

١٢- علم اللغة وفقه العربية الدكتور عيد محمد الطيب ، دار أصداء المجتمع ، بريدة ، الرياض الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ،

١٣- فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور الثعالبي ، قرأه وقدم له .د/ خالد فهمي،الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ،مكتبة الخانجي - القاهرة.

١٤- فلسفة المعنى في الفكر واللغة والمنطق، عبد الرحمن الشولي ، دار النهضة العربية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ- ٢٠١٦م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٥- كتاب العين ،تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ترتيب وتحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية -بيروت.

١٦- كتاب الوحشيات وهو الحماسة الصغرى ، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، علق عليه وحققه عبد العزيز الميمني الراجكوتي ،وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر، الطبعة الثاتلثة ، دار المعارف -القاهرة ١٩٦٨م.

١٧- لسان العرب لابن منظور ، تحقيق عبدالله على الكبير ، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشلذبي دار المعارف- القاهرة.

١٨- مجمل اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي ، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٢م.

١٩- مدخل إلى التراث العربي الإسلامي أ.د خالد فهمي ود. أحمد محمود، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ- ٢٠١٤م- مركز تراث للبحوث والدراسات .

٢٠- مدخل إلى المدارس اللسانية الدكتور السعيد شنوقة ، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

٢١- مسند الإمام أحمد ، حققه شعيب الأرنؤوط و آخرون ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م مؤسسة الرسالة -بيروت.

٢٢- المعجم العربي بالأندلس ، لعبد العلي الودغيري ، مكتبة المعارف ،الرباط، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٢٣- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، قابله على نسخه الخطية وأعده للطبع ووضع فهارسه دكتور عدنان درويش و محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٢٤- المعجم والدلالة الدكتور عيد محمد الطيب ، دار أصداء المجتمع ، بريدة ، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م

٢٥- مناهج البحث في اللغة ، للدكتور تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٦- الوجوه والنظائر لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

ـ مقال : الضبط بالحروف خشية التصحيف ،وكيفيته، أحمد محمد محمد بدوي، شبة الألوكة الألكترونية بتاريخ ٨/٨/ ١٤٣١هـ- ٢٠/ ٧/ ٢٠١٠م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١.	ملخص	١٠٨٠٧
٢.	Abstract	١٠٨٠٩
٣.	المقدمة	١٠٨١٠
٤.	تمهيد:	١٠٨١٢
٥.	المبحث الأول: الكلمة وشرحها ويتضمن:	١٠٨١٤
٦.	المبحث الثاني : منجز الشنتمري في شرح أبيات الحماسة	١٠٨٢١
٧.	الخاتمة	١٠٨٣٨
٨.	قائمة المراجع	١٠٨٤٠
٩.	فهرس الموضوعات	١٠٨٤٤